Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتدرج المصطلح البلاغي في فنون القول، من عصر إلى آخر، وطبيعي أن يؤثـر الإسلام في موضوعات الشعر الأموي، وهو تأثير يقوي، ويضعف، حسب نفسية الشعراء[٣٦]. . .

ولذلك قال بعض التربويين: إنّ النقطة الجوهرية هي أنّ الغرض، ينمو ويتشكل عن طريق الذكاء الاجتماعي[٣٧].

وبهـذا نعـرف قيمة البلاغة في نمطها الحضاري، والخبرة، والتربية، ولـذلك فإن تراث الماضي يهيىء لنا الوسيلة الوحيدة، التي نستخدمها لفهم الحـاضر، وكما أنّه يتحتم على الفرد أن يطوف في ذاكرته بماضيه الخاص؛ ليفهم الظروف التي يجد فيها نفسه[٣٨].

ثم إن الشعور بالمماثلة بين المدرك الحسي الجديد، والصورة القديمة القديمة ـ كما يقول وليم جيمز ـ حجر الأساس في تفكيرنا، وهو ما يمثل مرحلة الإدراك الكلي الخاص[٣٩].

وتوضيح ذلك أنّ تجارب المرء، وخبراته الماضية، التي ترتبط بكلمة، أو جملة سمعهـا، ليست مجرد سلسلـة من المدركات الحسية تحضر في ذهنه صوراً كمـا أدركهـا في المـاضي، وإنمـا تثـار في ذهنه معانٍ لهذه الكلمة أو الجملة، هي مزيج من كل ماله صلة بهما من تجاربه الماضية[٤٠].

---

٣٦ ـ نفسه: ص ١٧٦.

٣٧ ـ الخبرة والتربية، جون ديوي، ص ٨٨، ترجمة / د. محمد رفعت رمضان، ود. نجيب اسكندر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (؟).

٣٨ ـ السابق: ص ٩٥.

٣٩ ـ اللغـة العـربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ناحية التحصيل، د. عبد العزيز عبد المجيد، جـ ١: ص ٢١، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

٤٠ ـ السابق: ص ٢٣.